

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل

الأستاذة : فاطمة الزهراء فرحات

البريد الإلكتروني: zahraferhat83@yahoo.com

جامعة :حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر

الملخص:

إن فهم العلاقة القائمة بين النمو اللغوي والعوامل التي تؤثر في هذا النمو تسهل لنا إمكانية التعرف ومعرفة الأسباب الكامنة وراء اختلاف النمو اللغوي بين الأفراد.¹ فهناك عدة عوامل تؤثر في النمو اللغوي للطفل يمكن تصنيفها إلى مجموعتين:

- أ- عوامل ذاتية خاصة بالطفل.
 - ب- عوامل البيئة الخاصة بالمجتمع وثقافة الطفل.
- الكلمات المفتاحية: النمو اللغوي ; الطفل التعلم

أ- العوامل الذاتية الخاصة بالطفل:1. النضج والعمر الزمني:

إن بمجرد بلوغ أعضاء الكلام والمراكز العصبية عند الطفل يتهيأ الطفل للكلام وخاصة ببلوغها درجة كافية من النضج العقلي فالنضج هو الذي يحدد معدل التقدم كما يزداد الحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن² ويكون فهمه دقيقا وتحدد معاني الكلمات في ذهنه ويعود الارتباط بين العمر والنضج عند الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي والنضج العقلي.

ولقد أثبت العلماء أن عدد الأخطاء يتناقص تدريجيا تبعاً لدرجة النضج التي يصل إليها الطفل كما أن عدد المفردات وطول الجملة يزداد وفقاً للنمو العقلي والزمني، كما أن تعقيد التراكيب اللغوية هو مؤشر من مؤشرات النمو اللغوي يزداد بازدياد العمر.

2. الذكاء والنمو اللغوي:

لقد أثبتت غالبية الدراسات وجود علاقة بين اللغة والذكاء. فالأطفال المتفوقون عقليا يبدؤون الكلام قبل غيرهم، كما أنه من المعروف أن الأطفال الذين يعانون من تخلف عقلي توجد لديهم صعوبات كبيرة في الكلام كما أن الأطفال العاديين يتمكنون من الكلام قبل منخفضي الذكاء.

وبهذا أشارت كل البحوث اللغوية التي درست العلاقة بين التطور اللغوي والذكاء كشفت عن علاقة ارتباط قوية بين الذكاء وتطور اللغة.

3. الجنس:

من المؤكد سابقا أن النمو اللغوي عند البنات يكون أسرع مما هو لدى الأولاد وخاصة في السنوات الأولى من العمر، كما قد لوحظ أن البنات عامة يبدأن المناغاة قبل البنين، وأن لديهم قدرة على تنويع الأصوات أثناء المناغاة أكثر من البنين ويستمر هذا التفوق اللغوي في الكلام، في عدد المفردات اللغوية طول الجملة ودرجتها في التقيد وعدد اللفظيات الصوتية المستخدمة ولهذا أشارت معظم البحوث اللغوية على أن البنات يتفوقن على الأولاد في الطلاقة اللغوية والأدب وسهولة الكتابة والقواعد وصياغة الألفاظ³.

ب- عوامل البيئة الخاصة بالمجتمع وثقافة الطفل.

1) مستوى الأسرة التعليمي والاجتماعي والاقتصادي⁴:

لقد أكدت الدراسات وجود ارتباط بين غزارة الحصول اللفظي والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة. فاطفال البيئات الاجتماعية العالية يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من البيئات الدنيا لأنهم ينشئون في بيئة يكون فيها الأهل متعلمين.

2) - تقويم الأخطاء اللغوية وتصحيحها:

يهدف التقويم اللغوي إلى تصحيح عيوب التعلم وأخطائه وبعد تصحيح الخطأ اللغوي لدى المتعلم⁵ من أهم أشكال التقويم الرئيسية في مجال تحليل الأخطاء اللغوية قد وضع العالم «يوهانسون» نظاماً للتقويم الأخطاء .

أولاً: مبادئ التقويم:

1- العمومية:

وتحدد بالرجوع إلى مادة اللغة المتعلمة، فإذا كان الموضوع مرتبطاً بحكم نحوي وكانت درجة عموميته مرتفعة فإنه يصبح أكثر خطورة، في حين تعد درجة العمومية منخفضة في الاستثناءات النحوية، وهي منخفضة دائماً في حال الأخطاء المعجمية.

2- الشيوع:

ويمكن أن نحدد شيوع الكلمة بالاعتماد على قوائم المفردات الشائعة، في حين يصعب تحديد شيوع التراكيب النحوية.

1- سهولة الفهم ودرجة الانزعاج:

تعدّ سهولة الفهم من العناصر الثانوية في عملية التقويم وهذا مقارنة مع مبدأ العمومية، وترتبط درجة الانزعاج بسهولة الفهم، وتبدو في الأخطاء النحوية والأخطاء الكتابية على مستوى الإملاء ولكن تحديد درجتي الفهم والانزعاج بإجراء اختبارات تقبل، وهذا بدراسة ردود فعل المتحدثين الأصليين باللغة ويمكن إجراء مثل هذه الدراسة بالاختبارات الآتية:

أ) اختبارات حكم (عامة):

وهذا بإعطاء تقويم⁶ عام للغة التعلم.

أ) اختبارات استيعاب (عامة):

وهذا بتقديم نماذج من الكلمات والمفردات مصححة لمجموعة من الناطقين الأصليين في صورة اختبارات استيعاب ثم تحسب درجة الاختلاف في الفهم وتقابل بأنواع الأخطاء وبدرجة شيوعها.

ب) اختبارات حكم خاصة:

وهذا باختبار نماذج تحتوي أنواعاً مختلفة من الأخطاء وتقديمها إلى مجموعة من الناطقين الأصليين للحكم عليها وهذا بتصنيفها إلى درجات وهذا اعتماداً على مقياس درجة الانزعاج⁷.

ج) اختبارات استيعاب (خاصة):

وذلك باختبار نماذج من الكلام تحوي أنماطاً مختلفة من الأخطاء ثم عرضها على مجموعة من المتحدثين الأصليين في صورة اختبارات استيعاب، والطلب إليهم تصحيح الكلام، ثم تحسب درجة الفهم التي يحصل عليها.

الهوامش:

¹ 86. Reed. V. « Bases of language functioning in New York Macmillan Publisher page

² .ينظر: أسى محمد القاسم، واللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، ص21.

³ .ينظر: رمضان عبد التواب التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه، ص .

⁴ .ينظر: أسى محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002، ص 22.

⁵ .ينظر: محمد أيوب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للنشر، ط 1، 2005، ص 105.

⁶ . ينظر: محمد أيوب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، ص 106.

⁷ - ينظر: المرجع نفسه، ص 57.